ومخاطبتنا بالالفاظ اللايقة بنا تحرانه ان الملول وان جلت مناصبها ◦
لهامع السوقة الاسرار والسمر ◦ فعلم ان تنزل الحق تعالي لعباده ومن جملة عظمته
وجلاله يزداد بذلك تعظيما في قلب العارف به قال تعالى ولله الاسما الحسنى يعني
الواردة في الكتاب والسنة وما ثم الاحسني لانه لا يصح ان يكون لها مقابل انتهى
وقدمر ذلك في المبحث قبله وقال في الباب السابع والسبعين ومايتين ليس لاهل الادب
مع الله تعالى ان يشتقوا له اسما ولو حسنا في العرف سواء كان طريقهم الى ذلك
الكشف او النظر الصحيح وقال ايضا في كتاب القصد لا يجوز لنا ان نسمي الله تعالى
الا بما سمى به نفسه على السنة رسله فما اطلقه على نفسه اطلقناه وما لا فلا فانما
نحن به وله وقال في باب الاسرار وغيره لا يجوز ان يقال في الحق تعالى انه
مصدر الاشيا وان كان له وجه بعيد الى الصحة لانه قد يفهم العاقل منه ان العالم
منفصل في ذات الحق بل صرح بعضهم بذلك وهو كفر وقد ضرب بعض الخلفا
عنق من قال في شعره   قطعت الورى من نفس ذاتك قطعة ◦ فلا انت
مقطوع ولا انت قاطع وقال الشيخ في كتاب القصد لا ينبغي ان يقال الحق تعالى قديم
وان كان هو بمعنى اسمه تعالى الاول ومثله الازلي والابدي قال وكذلك لا ينبغي
ان يقال الحق تعالى ذو حياة وانما يقال انه تعالى حي كما ورد وذلك قوله تعالى
خلق الموت والحياة وما خلقه تعالى لا يوصف به فكذلك لا يقال انه تعالى اخترع
العالم الا بوجه ما وذلك لان العالم كله كان ثابتا في علمه تعالى لا يوصف به وكذلك
لا يقال انه تعالى اخترع العالم قبل بروزه الى عالم الشهادة وما كان ثابتا كذلك
لا يقال انه اخترعه وانما يقال ابرزه على وفق ما سبق به العلم قال وكذلك لا يقال
يجوز للحق ان يفعل كذا ويجوز ان لا يفعله لان اطلاق الجواز على الله لم يرد لنا في كتاب
ولا سنة ولا دل عليه عقل مع ان الجواز مفتقر الى المرجح بوقوع احد الجائزين
وما ثم فاعل الا الله وقد اتفق اهل هذه المذاهب الى اثبات ارادته حتى يكون الحق
تعالى يرجح بها غير ارادته القديمة ولا يخفى ما في هذه المذاهب من الغلط لانه يصير
الحق تعالى محكوما عليه بامور زايدة على ذاته وهو عين ذات اخرى انتهى وقال
الشيخ محيي الدين في الباب العشرين واربعمايه والذي نقول به ان اطلاق
الجواز على الله تعالى جايز للعارف الذي علمه الله ضرب الامثال لله تعالى وذلك
لان العين المخلوقة من حيث كونها ممكنة تقبل الوجود وتقبل العدم
فجايز

فجايز انه تعالى يخلقها وجايز ان لا يخلقها فلا توجد ثم اذا اوجدت فالمرجح
هو الله واذا لم توجد فالمرجح هو الله ايضا ولا حاجة الى تكلف ارادة
زايده وبذلك يستقيم كلام اهل هذا المذهب وان كان الادب مع الله
تعالى اكمل واتم بل اوجب انتهى قلت والذي ذهب اليه القلانسي وعبد الله
بن سعيد انه لا يجوز اطلاق الجواز على الله عز وجل كان يقال يجوز ان يكون الله
واتفق اصحاب القلانسي وعبد الله بن سعيد على قولهم انه تعالى يجوز ان يري نفسه
وبه قال جماعة من منكري الرؤية والله اعلم **فان قلت** فهل الاولى ان نسمي
الصفات اسما كما ورد **فالجواب** نعم الاولى ذلك قال الله تعالى ولله الاسما الحسنى
ما قال الصفات الحسنى وقال الشيخ في باب الاسرار من الادب ان نسمي الصفات
اسما لان الله تعالى قال ولله الاسما الحسنى فادعوه بها وما قال فصفوه بها
فمن عرفه حق المعرفه الممكن للعالم سماه تعالى ولم يصفه قال ولم يرد لنا خبر في
الصفات لما فيها من الافات الا ترى من جعله موصوفا كيف يقول اذا لم يكن كذا لكان
موقوفا ما علم من وصفه تعالى ان الذات اذا توقف كمالها على الوصف حكم عليها
بالنقص العرف وفي كلامهم من لم يكن كماله لذاته افتقر بالدليل في حصول الكمال
الى صفاته وصفاته تعالى ليست عينه فقد جعل هذا القايل بالصفات كونه
والمشاركة في الصفات دليل على تباين الذوات وقد قال تعالى سبحان ربك رب
العزة عما يصفون فنزه نفسه في هذه الاية عن الصفة لا عن الاسم فهو المعروف
بالاسم لا بالصفة انتهى ولذلك لا يقال ادبا ان الله تعالى شي الا في المحل الذي
ورد فيه ذلك ولا ينبغي القياس وقد قال الشيخ محيي الدين في الباب الثالث
والسبعين من الفتوحات سمعت في بعض المواقف الربانية ما نصه لست بشي
لاني لو كنت شيا لجعلتني المثلية فيقع التماثل وانا لا اماثل انتهى وكذلك لا يقال
الحق تعالى بخيل وان كان هو بمعنى الاسم المانع وقس على ذلك المنع كلما لم يطلقه
تعالى على نفسه والله اعلم

المبحث السادس عشر

المبحث السادس عشر في حضرات الاسما الثمانية

بالخصوص وهي الحي العالم القادر المريد السميع البصير المتكلم الباقي وهذا المبحث
من اجل مباحث الكتاب فلنوضح كل اسم بجملة من متعلقاته تبركا بمعاني اسما الله
فنقول وبالله التوفيق اعلم يا اخي ان الاسم الحي له التقدم على ساير الاسما فلا
يمكن ان يتقدمه اسم في الظهور فهو المنعوت على الحقيقة بالاسم الاول ولذلك
قال تعالى الله لا اله الا هو الحي القيوم فجعل اسمه تعالى الحي تلي الاسم الجامع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)